

أثر زيارة الاربعين في مواجهة التحديات الفكرية، الطائفية العرقية إنموذجاً

م.م. حوراء ماجد نصّار

جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام - النجف الاشرف

noorzainab1991@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين واللعنة الدائمة على اعدائهم الى قيام يوم الدين ...
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل عُقدةً من لساني يفقه قولي...

طالما لعبت الطائفية على اساس العرق او الدين او اللون دوراً في تدمير الكثير من الشعوب والحضارات، لان الشعوب ما هم الا مجموعة من الافراد وبتطور الزمان وتوسع البلدان ولتركز دائرة الحوار على العالم الاسلامي تحديداً دخلت مجموعة من الاعراق المختلفة الى الدين الحنيف باختلاف اديانهم السابقة ان كانت سماوية ام وثنية و باختلاف اعراقهم ان كانوا من السند او الهند او بلاد فارس او غيرهم من البلدان، فأصبح المتمين الى الدين الواحد والمذهب الواحد من خلفيات عرقية مختلفة، وحتى وقتنا الحاضر وانتشار الاسلام حيث يقدر عدد المسلمين الآن حول العالم ما يقارب (٨, ١ مليار من الأتباع ويشكلون حوالي ٢٤٪ من سكان العالم طبقاً لويكيبيديا)، ولان المسلم قوة عظيمة وتركيبية يصعب هزمها حاول الكثير من اعداء الاسلام لأغراض سياسية أولاً وأخيراً، اثاره الطائفية العرقية وهو عنوان بحثي الموسوم ((أثر زيارة الاربعين في مواجهة التحديات الفكرية، الطائفية العرقية إنموذجاً)) وحاولوا استهداف طبقة الشباب تحديداً في هذا الانحراف الفكري، وبالتالي تصدى المسلمون لهذا النوع من الحرب الفكرية المدمرة، وكان من أحد الطرق التي ساهمت بشكل كبير في توحيد الخط الاسلامي الحنيف خط أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم هي زيارة الاربعين فنرى الكل متوحداً في خط واحد سائراً الى رمز الصمود والنضحية والاباء ابي عبدالله الحسين عليه السلام وفي الموكب الواحد نرى الاعراق المختلفة متحدة الهدف مختلفة اللغة واللون والعرق على نسق واحد من الشعارات، وإشتمل البحث على عدة مطالب: مقدمة تضم خطة البحث: المطلب الاول الطائفية العرقية في اللغة والاصطلاح، المطلب الثاني الطائفية العرقية تاريخياً، المطلب الثالث زيارة الاربعين في الموروث العقائدي من السنة الشريفة، المطلب الرابع أثر زيارة الاربعين في توحيد صفوف المسلمين، الخاتمة وتضم أهم نتائج البحث. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، التحديات الفكرية، الطائفية، العرقية.

The impact of the Arbaeen visit in the face of intellectual challenges. ethnic sectarianism as a model

Assistant teacher Hawraa Majid Nassar

University of Imam Jafar al-Sadiq (peace be upon him) - Najaf

Abstract

As long as sectarianism on the basis of race, religion, or color has played a role in the destruction of many peoples and civilizations, because peoples are nothing but a group of individuals and with the development of time and the expansion of countries, and let us focus the circle of dialogue on the Islamic world in particular, a group of different races entered the true religion with different previous religions, if they were Celestial or pagan, and with different races, whether they are from Sindh, India, Persia, or other countries, so those who belong to the same religion and the same sect have different ethnic backgrounds, and up to the present time and the spread of Islam, where the number of Muslims is now estimated around the world approximately (1.8 billion Adherents make up about 24% of the world's population according to Wikipedia), and because the Muslim is a great power and a combination that is difficult to defeat, many enemies of Islam tried, first and foremost, to stir up ethnic sectarianism, which is the title of my research entitled ((The impact of the Arbaeen visit in facing intellectual challenges, ethnic sectarianism as a model) They tried to target the youth class specifically in this ideological deviation, and thus the Muslims responded to this kind of destructive intellectual war, and it was one of the ways that contributed greatly Seeing in unifying the Islamic line the true line of the people of the house, may God's prayers and peace be upon them, is the visit of the forty, so we see all united in one line, walking to the symbol of steadfastness and sacrifice and the fathers Abi Abdullah Al-Hussein, peace be upon him, and in the same procession we see the different races united in the goal of different language, color and race on the same pattern of slogans.

Key words: Arbaeen visit, intellectual challenges, sectarianism, ethnicity.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله
اجمعين واللعنة الدائمة على أعدائهم الى قيام يوم
الدين...

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأحلل
عُقدة من لساني يفقهوا قولي...

طالما لعبت الطائفية على اساس العرق او
الدين او اللون دوراً في تدمير الكثير من الشعوب
والحضارات، لان الشعوب ما هم الا مجموعة من
الافراد وبتطور الزمان وتوسع البلدان، ولنركز
دائرة الحوار على العالم الاسلامي تحديداً دخلت
مجموعة من الاعراق المختلفة الى الدين الحنيف
باختلاف اديانهم السابقة ان كانت سماوية ام وثنية
وباختلاف أعراقهم ان كانوا من السند او الهند او
بلاد فارس او غيرهم من البلدان، فأصبح المتممون
الى الدين الواحد والمذهب الواحد من خلفيات
عرقية مختلفة، وحتى وقتنا الحاضر وانتشار الاسلام
حيث يقدر عدد المسلمين الآن حول العالم ما يقارب
(١,٨ مليار من الأتباع ويشكلون حوالي ٢٤٪
من سكان العالم طبقاً لويكيبيديا)، ولان المسلم
قوة عظيمة وتركيبه يصعب هزمها حاول الكثير
من اعداء الاسلام لأغراض سياسية أولاً وأخيراً،
اثارة الطائفية العرقية وهو عنوان بحثي الموسوم

((أثر زيارة الاربعين في مواجهة التحديات الفكرية،
الطائفية العرقية إنموذجاً)) وحاولوا استهداف طبقة
الشباب تحديداً في هذا الانحراف الفكري، وبالتالي
تصدى المسلمون لهذا النوع من الحرب الفكرية
المدمرة، وكان من أحد الطرق التي ساهمت بشكل
كبير في توحيد الخط الاسلامي الحنيف خط أهل
البيت صلوات الله وسلامه عليهم هي زيارة الاربعين
فنرى الكل متوحداً في خط واحد سائراً الى رمز
الصمود والنضحية والاباء ابي عبد الله الحسين (عليه السلام)
وفي الموكب الواحد نرى الاعراق المختلفة متحدة
الهدف مختلفة اللغة واللون والعرق على نسق واحد
من الشعارات، وإشتمل البحث على عدة مطالب:

مقدمة تضم خطة البحث.

المطلب الاول الطائفية العرقية في اللغة
والاصطلاح.

المطلب الثاني الطائفية العرقية تاريخياً.

المطلب الثالث زيارة الاربعين في السنة الشريفة.

المطلب الرابع السنة الشريفة ومحاربتها للتمييز
العنصري والطبقي.

المطلب الخامس أثر زيارة الاربعين في توحيد
صفوف المسلمين.

الخاتمة وتضم أهم نتائج البحث.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله وآله اجمعين....

اصل في الكرم او اللوم ونحوهما، العرقاة والعرقاة
الأصل ارومة الشجرة^(٤).

فالعرق اصل كل شيء.

العرقية اصطلاحاً:

العرقية في المعنى الاصطلاحي لا تخلو من ان
تكون عبارة عن مجموعة بشرية تربط بينهم روابط
ثقافية او دينية او عقدية او كلاهما:

((العرقية هي تجمع بشري يرتبط أفراده فيما بينهم
من خلال روابط فيزيقية أو بيولوجية) كوحدة
الأصل أو السلالة (أو ثقافية) حال وحدة الدين
أو اللغة أو الثقافة (ويعيش هذا التجمع في ظل
مجتمع سياسي أرحب مشكلاً لإطار ثقافي حضاري
مغاير للإطار الثقافي الحضاري لذلك المجتمع،
ويكون أفراد هذا التجمع مدركين لمقومات هويتهم
وذاتيتهم، عاملين دوماً من اجل الحفاظ عليها
ودعمها في مواجهة عوامل الضعف والتحلل))^(٥).

فالعرق الواحد يتميز عن غيره في المجتمع بميزات
وخصائص معينة من ناحية الموروث الحضاري او
الروابط البيولوجية.

المطلب الثاني:

الطائفية العرقية تاريخياً

طالما لعبت الطائفية دوراً ليس بالهين في إبادة
امم وتكوين اخرى، وهي رمز من رموز الخراب
والرعب، والاداة لتلك الابادة هم الشعوب، فمرة
تكون على اساس ديني او عرقي او على اساس اللون

المطلب الأول:

الطائفية والعرقية لغة واصطلاحاً

أولاً: الطائفية لغة واصطلاحاً:

الطائفية لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ((الطائفة
من الشيء: جزء منه، وفي التنزيل العزيز [وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين] قال مجاهد: الطائفة الرجل
الواحد الى الالف، وقيل الرجل الواحد فما فوقه،
الطائفة الجماعة من الناس))^(١).

فالطائفة جزء من شيء او الجماعة من الناس.

الطائفية اصطلاحاً:

((الطائفة الجماعة من الناس الذين يجمعهم رأي
أو مذهب يمتازون به عن سواهم))^(٢).

ثانياً: العرقية لغة واصطلاحاً:

العرقية لغة:

في لسان العرب جاء في معنى العرق:

((أصل كل شيء والجمع أعراق وعروق،
والعرب تقول ان فلاناً لمعرق له في الكرم، وفي اللوم
ايضاً، وقد عرق فيه اعمامه واخواله واعرقوا، واعرق
فيه اعراق العبيد والإماء، اذ خالطه ذلك وتخلق
بأخلاقهم))^(٣).

((العرق) أصل كل شيء من البدن، أحد أوردته
التي يجري فيها الدم العريق والمعرق الذي له عرق أي

الاصليين لأمريكا وأستراليا ينظمون أنفسهم سياسياً ويطالبون بالاعتراف بهوياتهم العرقية واستحقاقاتهم الإقليمية من قبل الدولة^(٩).

بالتالي يرى بعضهم أن العرقية قد تكون حقاً مشروعاً في حال ضاعت حقوق السكان الاصليين بسبب الوافدين، والواقع أن الضياع بسبب سوء التوزيع لا بسبب الوافدين والكلام يشمل أي دولة كانت، ومن النماذج على التمييز العرقي ما حصل في أمريكا تجاه الوافدين من إفريقيا، وكذلك ما يحصل في دول العالم الأوربي من التمييز على أساس اللون.

المطلب الثالث:

زيارة الأربعين في السنة الشريفة

حث أهل البيت سلام الله عليهم على زيارة القبور بصورة عامة فهي موعظة وتذكرة باليوم الآخر فقد ورد عن رسول الله ﷺ: ((روى مسلم عن بريدة، قال رسول الله ﷺ: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة))^(١٠).

والأثار المترتبة على زيارة الموتى متعددة، وتنعكس بصورة ايجابية على الزائر، ولها أبعاد دينية واجتماعية وروحية، وهذب أهل البيت سلام الله عليهم الممارسات الخاصة بالعزاء من خلال سنتهم الشريفة، وهناك عدة أبعاد لذلك دينية واجتماعية ومستقبلية، فاما البعد العبادي لما يحصل عليه المعزي من أجر وثواب من الله تعالى فقد ورد عن رسول الله ﷺ: ((التعزية تورث الجنة))، وكذلك المعزي ينال

أو الطبقة، فتباد شعوب وتزهق ارواح، والطائفية على أساس العرق هي أحد أنواع تلك الطائفية.

ويشير عالم الاجتماع الأمريكي ديفيد رايزمان إلى أن كلمة عرقي مشتقة من الكلمة الإغريقية إثنو التي معناها في الأصل وثنى، وقد استخدمت بهذا المعنى في الإنكليزية منذ أواسط القرن الرابع عشر إلى أواسط القرن التاسع عشر^(٦).

((لقد عرفت مجموعات البشر أنفسهم دائماً على أنها متميزة عن المجموعات المجاورة، ولكن لم تكن هذه الاختلافات دائماً مفهومة على أنها طبيعية وقابلة للتغيير وعالمية. هذه الميزات هي السمات المميزة لكيفية استخدام مفهوم العرق اليوم. وبهذه الطريقة جاءت فكرة العرق كما نفهمها اليوم خلال عملية الاستكشاف التاريخية والغزو التي جلبت الأوروبيين إلى اتصال مع مجموعات من قارات مختلفة، ومن إيديولوجية التصنيف والفرز وجدت في العلوم الطبيعية))^(٧).

فالعرقية أو التمييز على أساس العرق قديمة منذ الأزل، كما كان يرى اليهود أنهم شعب الله المختار^(٨).

أما في القرن العشرين فقد صنفت الحرب والنزاعات المسلحة في التسعينيات والألفية الثالثة نزاعات داخلية بصورة نموذجية، والكثير منها من سريلانكا وفيجي إلى رواندا والكونغو والبوسنة يمكن أن توصف كنزاعات عرقية، وقد يرى أن الهويات العرقية والقومية ميادين للتباري بعد التدفق المستمر للعمال اللاجئين إلى أوروبا وشمال أمريكا، فإن السكان الاصليين مثل السيمي والاسكيمو السكان

٣. وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي من زارني في حياتي أو بعد مماتي، أو زارك في حياتك أو بعد مماتك، أو زار ابنك في حياتها أو بعد مماتها ضمنت له يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى أصيره معي في درجتي»^(١٤).

٤. وقال عليه السلام: «موضع قبر الحسين عليه السلام ترعة من ترع الجنة»^(١٥).

٥. أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال عن سعدان بن مسلم عن صفوان بن مهران قال: قال لي مولاي الصادق صلوات الله عليه: في زيارة الأربعين تزور عند ارتفاع النهار^(١٦).

٦. -وعن جماعة، عن التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن محمد بن مسعدة، والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان الجمال قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: تزور ارتفاع النهار وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه... وذكر الزيارة- إلى أن قال: وتصلّي ركعتين، وتدعو بها أحببت وتنصرف^(١٧).

٧. وعن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من بات عند قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، لقي الله يوم القيامة ملطخاً بدمه، كأنها قتل معه في عرصة كربلاء^(١٨).

فضلاً كصاحب المصيبة، أما البعد الاجتماعي وذلك من خلال ما يتركه التواصل في المجتمع في مثل هذه المناسبات من زرع روح التأخي وتوثيق الروابط الانسانية أما البعد المستقبلي فمن خلال ما يتركه ذلك على إذابة البغضاء وزرع روح المحبة والتقارب^(١١).

فكان هذا الحث على زيارة قبور الموتى من المسلمين مع اختلاف كيفية موتهم، فكيف اذا كان الحديث حول سيد شباب اهل الجنة من كانت مسيرته ومعركته وشهادته بكل لحظة من لحظاتها مدرسة عظيمة يعجز الانسان عن وصف عظمتها أو تقدير حجم مأساتها، وكيف اذا كان المعزى بالشهيد السبط هو رسول الله ﷺ، وقد ورثت احاديث كثيرة من السنة الشريفة تحث على زيارة الامام الحسين عليه السلام عموماً وزيارة الاربعين خصوصاً نورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

١. قال السيد - رضي الله عنه - يروى عن أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم^(١٢).

٢. وروى الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة^(١٣).

المطلب الرابع:

السنة الشريفة ومحاربتها للتمييز العرقي

والطبقي

حارب الاسلام جميع مظاهر الجاهلية من وأد البنات وشرب الخمر والوثنية وجميع مظاهر الانحراف والتحلل الخلقي، والانحراف الفكري، ومن تلك المظاهر التمييز على اساس طبقي او عرقي، وقد بين الله تعالى ذلك من خلال القرآن الكريم والسنة الشريفة، قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٢٢).

والاحاديث الشريفة تحفل بمثل هذه النصوص ومنها:

١. عن محمد بن موسى بن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن عباس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحسب الفعّال والشرف المال والكرم التقوى (٢٣).

٢. القطب الراوندي في لب اللباب جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال من أكرم الناس حسباً قال اتقاهم من الله وقال صلى الله عليه وآله كن تقياً كن أروع الناس (٢٤).

٣. الشيخ الطوسي في أماليه بالسند المتقدم عن أبي ذر قال صلى الله عليه وآله يا أبا ذر من سرّه ان يكون أكرم الناس فليترك الله، يا أبا ذر أحبكم إلى الله جل ثناؤه

٨. محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن صدقة، عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة وكمّن حمل على ألف فرس مسرّجة ملجمة في سبيل الله (١٩).

٩. الزيارة بما نرويه من الخبر رويها بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي فيما رواه بإسناده إلى مولانا الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتغفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم (٢٠).

ويضيف العلامة ابن طاووس على موعد زيارة الاربعين فيقول:

فان قيل: كيف يكون يوم العشرين من صفر يوم الأربعين، إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم عاشر من محرم، فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين، فيصير أحداً وأربعين؟ فيقال: لعله قد كان شهر محرم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً وكان يوم عشرين من صفر تمام أربعين يوماً، فإنه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر، فأما أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تاماً ويكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين، لان قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كله في العدد، وهذا تأويل كاف للعارفين، وهم أعرف بأسرار رب العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين (٢١).

أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله أتقاكم له وأنجيكم من عذاب الله أشدكم خوفاً له يا أبا ذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشئ الذي لا يتقى منه خوفاً من الدخول في الشبهة^(٢٥).

٤. بالاسناد المتقدم في حديث وصية النبي ﷺ لابي ذر يا أبا ذر ان الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم يا أبا ذر ان التقوى ها هنا وأشار بيده إلى صدره - الخبر^(٢٦).

(ومن عهد له ﷺ كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب محمد بن أبي بكر وهو أطول عهد وأجمع كتبه للمحسن) (بسم الله الرحمن الرحيم) هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر نفسه من الشهوات ويزعها عند الجمحات^(٢٧)، فإن النفس أماره بالسوء إلا ما رحم الله، ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور. وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم. وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده. فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة

العمل الصالح. فأملك هواك، وشح بنفسك عما لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحبت أو كرهت. وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك. وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم. ولا تنصب نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته. ولا تندمن على عفوه، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب، ومنهكة للدين، وتقرب من الغير^(٢٨).

المطلب الخامس:

أثر زيارة الأربعين في توحيد صفوف المسلمين

ان سيرة اهل البيت سلام الله عليهم هي مدرسة لا تنفذ، لما بها من المواقف والصور والحكم، وقضية الامام الحسين ﷺ هي نبراس للأمة جمعاء، فقضيته ﷺ نرى الكل اصبح له دوراً في تلك المعركة المقدسة الرضيع والشاب والشابة والطفلة والعجوز والرجل والمرأة، وحتى الحيوان الكل كان له دور ليس بالهين، وقضية الامام الحسين ﷺ تجسيد للإسلام ومقاييس الاسلام الاخلاقية من

خلال ما تعكسه من صور الاحترام والخلق الرفيع حتى مع العدو مثال ذلك عدم التمثيل بالاعداء وسقي الامام الحسين عليه السلام للحر الماء وغيرها من الصور اما الفقهية فمثاله عدم شرب المعصوم للماء عند فتح الحصار ووصوله الى الماء ورفع الماء بكفه نحو فمه الشريف لسقوط قطرات الدم به وغيرها من الصور الفقهية، اما الدينية فابرز صورها حين طلب احد المقاتلين الصلاة ودعا له الامام عليه السلام ان يجعله الله من المصلين، ورغم الحرب وشدها وما صاحبها من حر وعطش واجهاد الا ان الجميع التزم بإقامة الصلاة بامامة الامام الحسين عليه السلام، وكل ابعاد الاسلام حاضرة بصورها المختلفة بل وحتى الرفق بالحيوان حين طلب الامام عليه السلام من فرسه ان يشرب الماء قبله بعد فك الحصار وهو بقمة عطشه سلام الله عليه، والمسلمون بصورة عامة والشيعة بوجه خاص يتخذون من عاشوراء وزيارة الاربعين اي بهذه الايام العظيمة كمحطة لاعادة تأهيل الروح والفعل والافكار، فالرجل يعرف صوراً واقعية للتقوى والايان والغيرة والحمية على الدين والعيال، ومن ترك عياله وزوجه ودينه بالاخيرة طلباً لرضا مولاه الحسين عليه السلام، والمرأة تأخذ مثلاً وقدوة من الصبر والعفة والتقوى، وحتى الطفل والفتيان، فكل هؤلاء يستطيعون ان يلتمسوا قدوة واقعية في تلك المصيبة العظيمة مما تنعكس ايجاباً على انفسهم، ولكثرة المخاطر التي تحيط في الاسلام والحرب الشعواء التي تحيط بالاسلام بين الحين والحين يحاول اعداؤه النيل منه من خلال عدة طرق ان كان بالحرب او الاعلام او غيره، واكثر من يخيف اعداء الاسلام هي وحدة

المسلمين وتراصهم ووحدة هدفهم وغايتهم، ومن الاسلحة التي استخدمها الآخر الترويج لفكرة العنصرية على اساس العرق من اجل تفرقة المسلمين وبالاخص اثاره ذلك بين الشيعة، واستخدام الاعلام المرئي والمسموع والمقروء من اجل بث روح الفارقة بينهم، وكانت مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من فيس بوك وتويتر وانستغرام وتلغرام وغيرها من المواقع قاعدة لبث تلك الافكار بأسماء مجهولة مموّلة، واستقطاب فئة الشباب خاصة لانهم الرواد الاكثر لتلك المواقع، فنرى في مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للبعض من الجهال ممن يفتقرون للعلم الصحيح، او يفتقرون الى سوء التوجيه ينصرفون مع بعض هذه الصور الفكرية، وقد خاف طائفة من ان يكون ما يحصل في مواقع التواصل الاجتماعي وما يروج له الاعلام من اندلاع حرب طائفية اخرى على اساس العرق، حتى جاء موعد زيارة الاربعين، فتتوحد الصفوف المختلفة الاعراق والالوان والخلفيات الثقافية والبيئية واللهجات، بخط سير متوحد الاتجاه والرؤية الى المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فنرى في الموكب الواحد عدة لهجات، عدة جنسيات تخدم الزائر مهما كان عرقه او لونه او لهجته، وقد بلغ عدد الموكب العربية والاجنبية المشاركة في زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام للعام ١٤٣٥ والمشكلة بشكل رسمي وان تلك الموكب قد قدمت من دول مختلفة عربية واجنبية كالكويت وسوريا وعمان والسعودية والبحرين وايران وامريكا وبريطانيا وباكستان والسويد والمانيا والدنمارك وروسيا والهند وافغانستان واذربيجان وتركيا يُذكر

أن عدد المواكب والهيئات المسجلة لأربعينية العام الماضي ١٤٣٤ هـ قد تجاوزت (١٧٥٠٠) موكباً وهيأة على مستوى العراق والعالم الإسلامي بمختلف أنواعها، سواء كانت هيئات خدمية أو مواكب عزاء فقط، وقد تكون مشتملة على تقديم الخدمة وممارسة العزاء أيضاً^(٢٩)، وقد ذكرت هيئة المنافذ الحدودية، عن احصائية جديدة لعدد الزائرين لمحافظة كربلاء المقدسة عبر المنافذ البرية والجوية، وقالت الهيئة في بيان لها، إن "الحصيلة الجديدة للزوار عبر المنافذ البرية والجوية بلغت ٧٢ ألفاً و ٤٦١ زائراً عراقياً، ومليوناً و ٥١٧ ألفاً و ٥٨ زائراً من إيران، و ١٣٧ ألفاً و ٨٠ زائراً أجنبياً و ٨٠ ألفاً و ٦٠٥ زائرين من العرب" مبيّنة ان "المجموع بلغ ١،٨٠٧،٢٠٤ وذكر رئيس قسم الشعائر والمواكب الحاج رياض نعمة السلطان بحسب بيان للعتبة أن "عدد المواكب هذا العام بلغ (٢٢٧) موكباً وهيئة خدمية من {٢٣} دولة عربية وأجنبية، وهي كل من (سلطنة عمان - البحرين - الكويت - السعودية - اليمن - لبنان - عربياً، و {أذربيجان - إيران - أفغانستان - السويد - الهند - الولايات المتحدة الأمريكية - إندونيسيا - باكستان - بلجيكا - تايلندا - تركيا - تنزانيا - بريطانيا - كندا - هولندا - فرنسا - كينيا)^(٣٠)، فيلاحظ المتتبع ارتفاع نسبة الزوار من غير العراق خصوصاً والمختلفة الاعراق، والالوان واللهجات، والغاية واحدة رضا الله تعالى واحياء شعائر الله واحياء الزيارة العظيمة تلك، فالزيارة العظيمة عبادة وليس الغرض من حث أهل البيت عليه السلام على تلك الزيارة والعبادة العظيمة هو مجرد العبادة بل

من الغايات هو توحيد صفوف المسلمين في منهج واحد، وقدوة ايمانية لم تخضع للظلم والجور، قدوة جسدت الاسلام بما هو فلم يخرج بطراً ولا اشراراً انما خرج طالباً للاصلاح، وحين يتجه المسلمون الى كعبة الاحرار تتجدد الصور الايمانية والقيم الاخلاقية مما ينعكس ايجاباً عليهم، والوحدة الاسلامية تكون شاخصة بوضوح من خلال تلك الصور المجسدة لمعنى الوحدة والاخاء.

الخاتمة

وفي ختام البحث توصلت الى:

١. التمييز العرقي كان موجوداً من القدم، واول من صاغ التمييز على اساس عرقي هم اليهود بوصفهم انفسهم انهم شعب الله المختار.
٢. ظهر مصطلح العرقية بما هو حوالي القرن الرابع عشر وما بعده.
٣. عاد مصطلح العرقية وتطبيقاته وما يتعلق ذلك ليس فقط من تمييز بل اقضاء للآخر في منتصف القرن العشرين.
٤. ارسى الاسلام من خلال القرآن الكريم وأهل البيت عليه السلام ارساء القواعد الحق لالغاء التمايز العرقي والطبقي وان لا فضل لاحد على احد سوى بالتقوى.
٥. حث أهل البيت عليه السلام شيعتهم كافة على زيارة الاربعين لما تضيفه اليهم من تغييرات روحية ونفسية واجتماعية.
٦. تضيف زيارة الاربعين روح التأخي والتكافل بين المسلمين.

%A3%D8%B5%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D-8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%8A

ويكيديا.

(٨) يرى بعض مفكرين اليهود ان الله تعالى لم يختَر اليهود بوصفهم شعباً وحسب، بل اختارهم كجماعة دينية قومية توحدّها أفكارها وعقائدها، وقد عُرِضت الرسالة على شعوب الأرض قاطبة، فرفضت هذه الشعوب حملها، وحملها الشعب اليهودي وحده. وقد حوّلهم هذا الاختيار إلى مملكة من الكهنة والقديسين، وإلى أمة مقدّسة تتداخل العناصر الدينية والقومية فيها. واختيار الإله لليهود هو جوهر العهد أو الميثاق المبرم بينه وبين إبراهيم

ب) يدل الاختيار على تفوق اليهود عرقياً، فقد اختير إبراهيم ﷺ لنقائه، واختير اليهود لأنهم من نسله. وقد جاء في التلمود ما يلي: «كل اليهود مقدّسون.. كل اليهود أمراء.. لم تُخلَق الدنيا إلا لجماعة إسرائيل.. لا يُدعى أحد أبناء الإله إلا جماعة إسرائيل.. لا يجب الإله أحداً إلا لجماعة إسرائيل». (ج) ويدل الاختيار على تفوق اليهود الأخلاقي، فقد اختار الإله الشعب اليهودي لأنه أول شعب يعبدّه وحده، أي أنه اختار الشعب لأن الشعب اختاره. وقد جاء في التلمود هذه الكلمات: «لماذا اختار الواحد القدوس تبارك اسمه جماعة إسرائيل، لأن... أعضاء جماعة إسرائيل اختاروا الواحد القدوس تبارك اسمه وتوراته».

ويمكن أن تنحسر النزعة الحلولية قليلاً بحيث يصبح الاختيار علامة على التفرد وحسب (لا على التفوق). وقد قلّص أحد المفكرين الإسرائيليين نطاق فكرة الاختيار

٧. ازدياد عدد المواكب العراقية والاجنبية والعربية عاماً بعد عام.

٨. زيارة الاربعين تعتبر منبراً اعلامياً واجتماعياً وفكرياً ايجابياً مؤثراً.

والبحث رغم الجهد فيه لا يخلو من الاخطاء، فان أصبت فيما قدمت فهو من توفيق الله، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين....

الباحثة

الهوامش

(١) لسان العرب/ ابن منظور/ ١٣/ ص ٢٧٢٣/ دار المعارف/ القاهرة.

(٢) المنجد في اللغة والادب والعلوم/ الاب لويس معلوف/ ٤٩٤.

(٣) لسان العرب/ ابن منظور/ ٣٣/ ٢٩٠٤.

(٤) المنجد في اللغة/ الاب لويس معلوف اليسوعي/ ط ٥/ ١٩٢٧/ ٥٢١-٥٢١.

(٥) التعددية الاثنية والامن المجتمعي/ رسالة ماجستير/ ايدابير احمد/ اشراف: أ.د برقوق سالم/ جامعة الجزائر/ كلية العلوم السياسية/ ٢٠١١-٢٠١٢/ ٢١.

(٦) ظ/ العرقية والقومية وجهات نظر أنثروبولوجية/ توماس هايلاند إريكسن/ ترجمة/ د. لاهي عبدالحسين/ ١١.

(٧) [#%D8%A7%D9%84%D8](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B4%D8%B1%D9%8A)

(٢٧) ويزعها أي يكفها عن مطامعها إذا جمحت عليه فلم تنقد لقائد العقل الصحيح والشرع الصريح.

(٢٨) نهج البلاغة / ٣ / ٨٣.

(٢٩) ظ / شبكة الكفيل / (٧٨) موكباً عربياً وأجنبياً يشارك بزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) / تاريخ الاقتباس / ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٣.

<https://alkafeel.net/ar-news/index.php?id=1461>

(٣٠) نجاح الخطط الأمنية، وعلان آخر إحصائية لزار الإمام الحسين (عليه السلام) / تاريخ الاقتباس: الأربعاء ٣١ أكتوبر ٢٠١٨.

<http://www.alkawthartv.com/news/170182>

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. العرقية والقومية وجهات نظر أنثروبولوجية / توماس هايلاند إريكسن / ترجمة / د. لاهي عبدالحسين.
٢. إقبال الأعمال / السيد ابن طاووس / الوفاة: ٦٦٤ / تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني / الطبعة: الأولى / سنة الطبع: محرم الحرام ١٤١٦.
٣. التعددية الاثنية والامن المجتمعي / رسالة ماجستير / ايدابير احمد / اشراف: أ. د. برقوق سالم / جامعة الجزائر / كلية العلوم السياسية / ٢٠١١ - ٢٠١٢.
٤. تهذيب الاحكام / أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي / مكتبة الصدوق - طهران / تأريخ الاصدار: ١٤١٧ هـ.
٥. جامع أحاديث الشيعة / المحقق العلامة الامام

بحيث جعلها تنصرف إلى علاقة الشعب بالاله وحسب، لا إلى علاقة اليهود بكل البشر.. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1

(٩) ظ / العرقية والقومية وجهات نظر أنثروبولوجية / توماس هايلاند إريكسن / ترجمة / د. لاهي عبدالحسين / ٩.

(١٠) ذكرى الشيعة في احكام الشريعة / الشهيد الأول / ٢ / ٦٢.

(١١) ظ / مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية / صياغة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لاساليب التعبير عن الحزن في الغزاء / ١ / مجلد ٤٣ / ٢٠١٨ / ٢٣٢.

(١٢) بحار الانوار / المجلسي / ٩٨ / ٣٢٩.

(١٣) من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق / ٢ / ٥٧٧.

(١٤) م. ن. / ٢ / ٥٧٨.

(١٥) م. ن.

(١٦) تهذيب الاحكام / الشيخ الطوسي / ٦ / ١١٣.

(١٧) وسائل الشيعة / الحر العاملي / ١٤ / ٤٧٧.

(١٨) م. ن.

(١٩) الكافي / الشيخ الكليني / ٤ / ٥٨١.

(٢٠) اقبال الاعمال / السيد ابن طاووس / ٣ / ١٠٠.

(٢١) م. ن.

(٢٢) الحجرات: ١٣.

(٢٣) جامع احاديث الشيعة / السيد البروجردي / ١٤ / ٢٦٢.

(٢٤) م. ن.

(٢٥) م. ن.

(٢٦) م. ن.

